

المحور السادس: مؤتمر بريتن وودز ومؤسسات نظام النقد الدولي

أولاً - مؤتمر بريتن وودز

1- التعريف بمؤتمر بريتن وودز

2- أهداف مؤتمر بريتن وودز

ثانياً - مؤسسات بروتن وودز

1- صندوق النقد الدولي

1-1 وظائف الصندوق

1-2 موارد الصندوق

2- البنك الدولي

2-1 مهام البنك الدولي

2-2 موارد تمويل البنك

ثالثاً - انهيار نظام بريتن وودز

وضع أساس النظام النقدي الدولي لما بعد الحرب العالمية الثانية في برين وودز في "نيوهامشر" في 1944 بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، ويمكن أن يفهم على نحو أفضل باعتباره محاولة لمنع تكرار الظروف الفوضوية في التجارة الدولية والتمويل الدولي التي سادت بعد الحرب العالمية الأولى.

دعا النظام الجديد إلى إنشاء الصندوق النقدي الدولي لمراقبة إتباع الأقطار لمجموعة متفق عليها من القواعد في سلوكها المتعلقة بالتجارة الدولية والتحويل الدولي وكذلك لوضع تسهيلات افتراضية للأقطار التي تواجه عجز مؤقتة في ميزان المدفوعات، وقد استمر نظام برين وودز حتى سنة 1971.

أولا- مؤتمر برين وودز:

1- التعريف بمؤتمر برين وودز: انعقد مؤتمر "برين وودز" في 01 يوليو 1944 باجتماع 44 دولة في فندق بغابات "برين وودز" في ولاية "نيوهامشير" الأمريكية، وكان كل من الاقتصادي الأمريكي "هنري وايت" والاقتصادي البريطاني "جون مينارد كينز" مهندسا هذا المؤتمر والذي انعقد لإيجاد نظام اقتصادي عالمي جديد ينظم العلاقات الاقتصادية بين دول العالم.

-المشروع البريطاني: بقيادة "كينز" كانت تحاول فيه بريطانيا إنشاء بنك دولي يقوم بطرح عملة دولية أسماها "Bancor" حيث تقوم دول العالم بربط عملتها المحلية بها، ويديرها، البنك محدد المعروض من النقود على المستوى العالمي.

-المشروع الأمريكي: بقيادة هنري وايت طرحت فيه الولايات المتحدة الأمريكية الدولار كعملة احتياطية مربوطة بالذهب، حيث يلتزم الفيدرالي الأمريكي بتحويل الدولارات إلى ذهب لأي بنك مركزي وفي أي وقت. وبحكم تفوق الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا وعسكريا على جميع الدول خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، نجح المشروع الأمريكي وأصبح يسمى اتفاقية برين وودز وأصبح من الممكن لأي دولة تحويل الدولار إلى ذهب بحسب الاتفاقية، ويحدد سعر صرف العملة المحلية لأي دولة بالدولار أو الذهب على أن يكون 35 دولارا لكل أونصة من الذهب.

2-أهداف مؤتمر برين وودز: حاول هذا المؤتمر تحقيق الأهداف التالية:

- ضمان حرية التحويل بين عملات الدول المختلفة، ووضع نظام لأسعار الصرف يمنع التقلبات العنيفة فيما بينها؛

-العمل على استقرار أسعار الصرف؛

-توفير السيولة الدولية بالنظر في موضوع الاحتياطات الدولية؛

-تحقيق التوازن في موازين مدفوعات الدول؛

-الإدارة الدولية للنظام النقدي العالمي الجديد عن طريق إنشاء مركز نقدي دولي سمي بصندوق

النقد الدولي؛

-إزالة كافة المعوقات أمام التجارة الدولية؛

-إنشاء هيئة ثانية هي البنك الدولي للإنشاء والتعمير.

ثانيا- مؤسسات بروتن وودز:

1- صندوق النقد الدولي: بدأ عمله في 9 مارس 1945 وكان عدد أعضائه 30 عضوا وكانت فترة الثلاثينات من القرن العشرين قد شهدت تقلبات عنيفة في أسعار صرف مختلف عملات الدول، والتي كان لها آثار سلبية على اقتصادياتها، فاشتدت عمليات المضاربة فكان هدف الصندوق هو تجنب الدول عودة هذه التقلبات، وألزم الدول بإبلاغ الصندوق بسعر صرف عملاتها بالنسبة للدولار الأمريكي الذي اعتبر بمثابة سعر التعادل وحجر الأساس لاستقرار أسعار الصرف.

1-1 وظائف الصندوق: وتتمثل في:

- تحقيق الاستقرار لأسعار الصرف عبر إقامة نظام للمدفوعات متعدد الأطراف، أي جعل عملات الدول قابلة للتحويل لبعضها البعض، وإلغاء الرقابة والقيود على الصرف الذي يقف حاجزا في وجه نمو وتطور التجارة الخارجية؛

- تحرير التجارة العالمية: بهدف الخروج بها من مسالكها الثنائية وجعلها متعددة الأطراف.

- تحقيق المرونة في نظام أسعار الصرف عبر التخلص من عقبات نظام الذهب وضمن استقرار أسعار الصرف؛

- مساعدة الدول الأعضاء على إصلاح الخلل في موازين مدفوعاتها مع استحداث عملة حقوق السحب الخاصة؛

1-2 موارد الصندوق: اشتراكات الأعضاء في صندوق النقد الدولي وهذه الاشتراكات تكون مجمع

الاحتياطات الدولية من الذهب والعملات الأجنبية، حيث تساهم كل دولة عضو بحصة معينة في رأسمال الصندوق إذ يتطلب من كل عضو الوفاء بحصة معينة من رأسمال الصندوق، والقيام بدفع 25% من حصته ذهباً أو دولاراً ، ويدفع 75% من حصته بعملته الوطنية المقومة بالدولارات وخشية حصول

انكماش في الدول الأعضاء فقد نصت اتفاقية "بروتين وودز" على الاحتفاظ بعملاتها الوطنية في بنوكها المركزية وتكون تحت تصرف صندوق النقد الدولي.

2- البنك الدولي: يعتبر البنك أكبر مصدر تمويل في العالم ، يهدف إلى تقديم المساعدات المالية والفنية لبلدان العالم الثالث في جميع أنحاء العالم، وينصب محور تركيزه الرئيسي على أكثر الناس واشد البلدان فقرا، رسالته تحقيق عالم خال من الفقر، تأسس بتاريخ 19 جويلية 9155 بقرار من مؤتمر "بروتين وودز" ، مقره الرئيسي في واشنطن ، وهو مؤسسة تعاونية تمثل البلدان المساهمة والبالغ عددها 188 بلدا، ويصبح البلد عضوا بمجرد توقيع اتفاقية تأسيس البنك الدولي للإنشاء والتعمير.

تشير عبارة البنك الدولي إلى البنك الدولي للإنشاء والتعمير، والمؤسسة الدولية للتنمية، في حين عبارة مجموعة البنك الدولي خمس مؤسسات وهي : البنك العالمي للإنشاء والتعمير، المؤسسة الدولية للتنمية، مؤسسة التمويل الدولية، المركز الدولي لتسوية المنازعات الاستثمار، وهيئة ضمان الاستثمار متعدد الأطراف.

بموجب اتفاقية تأسيس البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ينبغي على أي بلد يرغب في أن يصبح عضوا في البنك الدولي الانضمام أولا إلى صندوق النقد الدولي، كما أن الانضمام إلى المؤسسة الدولية للتنمية ومؤسسة التمويل الدولية، والوكالة الدولية لضمان الاستثمار مشروط بالانضمام إلى البنك الدولي للإنشاء والتعمير.

2-1 مهام البنك الدولي: بدأ البنك الدولي أعماله بالمساعدة في إعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وهي الفكرة التي تبلورت خلال الحرب في مؤتمر بروتين وودز ، واستمرت جهود الاعمار موضع تركيز هام لعمل البنك وذلك في ظل الكوارث الطبيعية والطوارئ الإنسانية واحتياجات إعادة تأهيل فيما بعد النزاعات المسلحة في مختلف مناطق العالم.

قبل أن يتركز عمل البنك حول تخفيف حدة الفقر كهدف عام يشمل جميع أعماله، وتشمل مهام البنك ما يلي:

- تقديم المساعدات المالية لاعادة اعمار البنى التحتية التي دمرت من الحرب العالمية الثانية وخاصة في أوروبا.

- العمل على تقديم التمويل الدولي طويل الأجل لمشاريع وبرامج التنمية وخاصة الدول النامية.

- مساعدة الدول النامية في تقليل الفقر وتوسيع عملية التنمية المستدامة.

- تشجيع حركة الاستثمارات الدولية من خلال تحفيز ودعم الاستثمارات الخاصة للمساهمة في تمويل المشاريع الإنتاجية.
 - القيام بتقديم المشورة والمساعدات الفنية للدول الأعضاء لمساعدتها على تحقيق أفضل الحلول لمشاكلها المتعلقة بأهداف البنك واختيار المشروعات ذات الجودة الاقتصادية.
 - العمل على تقوية البنية الأساسية للتنمية من خلال تمويل المشروعات الكبيرة ومنها السدود ومشاريع الري، محطات توليد الكهرباء، السكك الحديدية والطرق.
 - القيام بتطوير أدوات التحليل الخاصة بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات وإصلاح البنية الاقتصادية التي تعمل فيها تلك المشروعات.
- 2-2- موارد تمويل البنك:** تأتي موارد البنك من عدة مصادر أهمها: رأس المال المدفوع والإرباح المحتجزة والاقتراض (إصدار السندات) وقد يلجأ إلى استعمال رأس المال غير المدفوع بعد استنزاف كل المصادر السابقة.

ثالثا- انهيار نظام برينن وودز:

إن الفائض المستمر في موازين التجارة الذي تمتعت به الدول الأوروبية مع نهاية الخمسينات وبداية الستينات، أدى بهذه الدول إلى طلب المقابل الذهبي، ومع تزايد القوة الاقتصادية لليابان على المسرح الدولي، وعدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في فقدان احتياطياتها الذهبية، أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون في خطاب شهير له عام 1971، وقف قابلية تحويل الدولار إلى ذهب، ومنذ تلك اللحظة اختفى الأساس الذي استند إليه هذا النظام وألغيت آلية ثبات سعر صرف العملات تماما من الناحية العملية، وبدأت مرحلة جديدة هي مرحلة التعويم التي تعني ترك سعر صرف العملة يتحدد بحرية وفق آلية العرض والطلب في الأسواق.

- ويمكن تلخيص أهم أسباب فشل وانهيار هذه الاتفاقية ربط الدولار بالذهب (قاعدة الذهب) إلى:
- عانى النظام من مشكل رئيسي وهو ارتكازه على عملة واحدة وهي الدولار وهذا يعني أن استقرار النظام ككل متوقف على استقرار الدولار فحدوث أي هزة فيه سوف تنعكس على النظام ككل؛
 - لم يأخذ النظام النقدي الجديد في الحسبان تزايد أهمية العملات الأخرى كالين الياباني والعملات الأوروبية؛
 - تتوقف الثقة بالدولار على الحالة التي يتحقق فيها التوازن في ميزان المدفوعات الأمريكي، لأنه يؤدي إلى تثبيت حجم السيولة الدولية، ولكن عند حصول عجز في هذا الميزان فسوف يؤدي إلى توفير سيولة دولية كافية، ولكنه يؤدي إلى إهدار الثقة في العملة الوسيطة وتحويلها إلى ذهب.